وقرأ حمزة والكسائي والربحان بالخفض عطفا على العصف قال الاستاذ
ذكرهم عظيم منته عليهم بما خلق لهم من هذه الاشيا التي ينتفعون بها
من انواع المأكولات والمشروبات ونحوها فبأي الاء ربكما تكذبان الخطاب
للثقلين المدلول عليه بقوله للانام سابقا وقوله ايها الثقلان لاختصاصه
والالاء النعما وقال الاستاذ ويقال للخطاب على عادتهم خليلي وقفا ويقولون
ارجلاها يا غلام وارخراها يا غلان انتهى والمراد ان الخطاب لكل من يصلح في هذا
الباب والاول اظهر في المقصود من التنصيص على جنسي المكلفين كما سيجي
مصرحا به في قوله تعالى يا معشر الجن والانس ولما ورد عنه انه عليه السلام
لما قرأ هذه السورة على اصحابه بالكلام وكانوا ساكتين في مجلس الاحترام
فقال للجن احسن منكم في جواب الكلام حيث ما قرأت عليهم قوله تعالى فبأي
الاء ربكما تكذبان في كل مقام الا وقد قالوا لا بشيء من نعمك ربنا نكذب
فلك الحمد خلق الانسان ادم ابا البشر من صلصال طين يابس له صلصلة
اي صوت عند الحركة وقلقلة كالفخار كالخزف المطبوخ بالنار وقد خلق الله
ادم عليه السلام من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا وبين في كل
موضع من احواله حالا وخلق الجان ابا الجن من مارج صاف من الدخان الخالص
من نار والحاصل ان الجزء الترابي غالب في عناصر الانسان والناري في الجان
فبأي الاء ربكما تكذبان مما افاض عليكما في اطوار الخلقة لديكما حتى صيركما
افضل المركبات وخلاصة المكونات وقال الاستاذ ذكر الله تعالى آدم لنسبته
وشأنه وذكرنا لنسبتنا ليلا فيجب بجلالنا ويقال عرفه قدره ليلا يقيد واطوار

ورب المشرقين ورب المغربين مشرق الشتا والصيف ومغربهما فبأي الاء ربكما
تكذبان مما من النوابل التي لا تحصى كاعتدال الهوى واختلاف الفصول
وحدوث ما يناسب كل فصل من النعم وقال سهل مشرق القلب ومغربه
اللسان ومغربه وقيل مشرقه توحيده ومغربه مشاهدته ورب المشارق

الجوارح

الجوارح المستعملة بالاخلاص ومغاربها بالطاعة لله على طريق الاختصاص
مرج البحرين ارسل البحر الملح والبحر العذب يلتقيان يتجاوزان بينهما برزخ
حاجز من قدرته سبحانه لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال
الخاصية او لا يتجاوزان حدّ بهما باغراق ما بينهما من طرفيهما وقال سهل هو
اوامر الخير واوامر الشر بينهما برزخ وهو العصمة وتوفيق الطاعة وقال ابن
عطا بين العبد وبين الله تعالى بحران عميقان احدهما بحر النجاة وهو القرآن
من تعلق به نجا لان الله تعالى يقول واعتصموا بحبل الله جميعا وثانيهما بحر
الهلاك وهو الدنيا فمن ركن اليها هلك لديها يخرج منهما اللولو والمرجان
كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وهو على لسان العامة اشهر
والمباينة به اظهر وقرأ نافع وابو عمرو بصيغة المفعول فبأي الاء ربكما تكذبان
وافاد الاستاد ان في الاشارة خلق في القلوب بحر الخوف والرجا ويقال القبض
والبسط ويقال الهيبة والانس ويخرج منهما الجواهر الاحوال اللطافية
واللطايف المتوفية ويقال المرجان في الاشارة النفس والقلب فالبحر العذب
القلب والملح النفس في بحر القلب كل جوهر ثمين وحالة لطيفة ومن النفس
كل خلق ذميم بينهما برزخ لا يبغيان يصون الحق هذا من هذا حتى لا يبغي
هذا من هذا ولا يبغي هذا على هذا وله الجوار المنشآت السفن الجارية المنشأة
المرفوعات الشرع وقرأ حمزة وابو بكر بخلاف عنه بكسر الشين اي الرافعات
الشرع بالعنبة المجازية في البحر كالاعلام كالجبال الطوال فبأي الاء ربكما
تكذبان من خلق موارد السفينة والارشاد الى اخذها وكيفية تركيبها
واجرايها في البحر باسباب لا يقدر على خلقها وجمعها غيره سبحانه كل من
عليها فان اي من على الارض من الحيوانات او الكائنات لان كلها هالك بحسب
الذات ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال والاكرام ذو الاستغنا التام
والفضل العام هذا ولو استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوه

Copyright Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)